وإذا سجد قال سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات قال أبو داود وهذه الزيادة نخاف أن لا تكون محفوظة وأخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود أيضا قال من السنة أن يقول الرجل في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وبحمده وفيه السري بن إسمعيل عن الشعبي عن مسروق عنه والسري ضعيف وقد اختلف فيه على الشعبي فرواه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا ومحمد بن عبد الرحمن ضعيف وقد رواه النسائي من طريق المستورد بن الأحنف عن صلة عن حذيفة وليس فيه وبحمده ورواه الطبراني وأحمد من حديث أبي مالك الأشعري وهي فيه وأحمد من حديث ابن السعدي وليس فيه وبحمده وإسناده حسن ورواه الحاكم من حديث أبي جحيفة في تاريخ نيسابور وهي فيه وإسناده ضعيف قال الحافظ فهذا في جميعه رد لإنكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة وقد سئل أحمد عنه فيما حكاه ابن المنذر فقال أما أنا فلا أقول وبحمده قال الحافظ وأصل هذه في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انتهى

تنبيه آخر قال الرافعي وورد في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العالمين قال الحافظ رواه الشافعي عن […] إبراهيم بن محمد أخبرني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به وليس فيه ولك خشعت وبك آمنت [illegible] ومخي وعصبي ورواه أيضا من حديث علي موقوفا وفيه وبك آمنت وفيه ومخي ومن طريق أخرى عن علي موقوفا أيضا وفيه ولك خشعت ورواه مسلم من حديث علي ولفظه اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت إلى قوله وعظمي زاد فقال وعصبي ورواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وفيه أنت ربي وفي آخره وما استقلت به قدمي لله رب العالمين انتهى قلت ولفظة لي ليست في المحرر وهي في الشرح والروضة وفي الروضة والمحرر وعصبي قبل شعري قال في الروضة وهذا مع الثلاث أفضل من مجرد التسبيح انتهى وموضع هذا الدعاء بعد التسبيح كما في العوارف وأنه للمنفرد كما في المنهاج وإمام قوم

محصورين راضين بالتطويل كما في شرحه وأما أصحابنا فحملوا هذه الأحاديث الواردة على صلاة الليل والتطوعات ولا بأس للمنفرد أن يزيد ما ورد في السنة ثم يرتفع من الركوع إلى القيام وهو الاعتدال قال الرافعي هو عوده إلى ما كان قبل الركوع من قيام أو قعود فلو سجد من الاعتدال إلى السجود من غير قصد وجب العود إلى الاعتدال ثم يسجد كذا أقره صاحب التعليقة والمنهاج انتهى وقال الرافعي الاعتدال ركن في الصلاة غير مقصود لنفسه ولذا لم يعد ركنا قصيرا في وجه أنه ركن يذكر مع الأركان ومن جهة أنه ليس مقصودا في نفسه بل تابعا للركوع وهكذا الجلسة بين السجدتين قاله […] وقال أبو حنيفة لا يجب الاعتدال وله أن ينحط من الركوع ساجدا وعن مالك روايتان أصحهما مثل مذهبنا والأخرى كمذهب أبي حنيفة ويستحب عند الاعتدال أن يرفع يديه إلى حذو منكبيه فإذا اعتدل قائما حطهما وقال أبو حنيفة لا يرفع ويستحب أن يقول عند الارتفاع إلى الاعتدال سمع الله لمن حمده أي تقبل الله حمد من حمده وأراد به القبول من لفظ السماع مجاز وقيل غفر له وفي المستصفى اللام للمنفعة والهاء للكناية لا للاستراحة ويجب أن يطمئن في الاعتدال وعبارة المنهاج السادس أي من الأركان الاعتدال مطمئنا ومعنى الطمأنينة هنا أن تستقر أعضاؤه على ما كان عليه قبل ركوعه بحيث ينفصل ارتفاعه عن عوده إلى ما كان قال في الروضة واعلم أنه يجب الطمأنينة في الاعتدال كالركوع وقال إمام الحرمين وفي قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء وفي كلام غيره ما يقتضي ترددا فيها والمعروف الصواب وجوبها انتهى وأوضح من ذلك كلام الرافعي حيث بين وجه توقف إمام الحرمين فيها فقال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المسيء صلاته الطمأنينة في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال ولا في القعدة بين السجدتين فقال ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما وفي كلام الأصحاب ما يقتضي التردد فيها والمنقول هو الأول ويقول ربنا لك الحمد هكذا هو في حديث ابن عمر بإسقاط الواو ويروى فيه ولك الحمد بإثباتها والروايتان معا صحيحتان قاله الرافعي قال الحافظ أما الرواية بإثبات الواو فمتفق عليها وأما بإسقاطها ففي صحيح أبي عوانة وذكر ابن السكن في صحيحه عن أحمد أنه قال من قال ربنا قال ولك الحمد ومن قال اللهم ربنا قال لك الحمد قلت وفي الحمد عن المجتبى أفضلها اللهم ربنا ولك الحمد ويليه اللهم ربنا لك الحمد ويليه ربنا لك الحمد وقال أبو جعفر لا فرق بينهما أي بين لك الحمد بإسقاط الواو وبين ولك الحمد بإثباتها واختار صاحب المحيط اللهم ربنا لك الحمد ثم قال الحافظ قال الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عن الواو في قوله ربنا ولك الحمد فقال هي زائدة

Copyright © King Saud University